مجموع رسائل
الحافظ ابن رجب الحنبلي

زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

رسائل جمعت علوماً شتى في التوحيد والفقه والتفسير والحديث
والزهد والآداب والمواعظ والرقائق والسير والتاريخ

جميع الرسائل حققت على نسخ خطية أصلية

دراسة وتحقيق

أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني

المجلد الرابع

الناشر
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ ش راتب باشا - حدائق شبرا

ت: ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

اسم الكتاب : مجموعة رسائل الحافظ بن رجب الحنبلي

تأليف : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

تحقيق : أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني

رقم الإيداع: ١٧٧٠٦/ ٢٠٠٣

الترقيم الدولي: 977-370-002-X

الطبعة : الأولى

سنة النشر: ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

طباعة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر


مجموع رسائل
الحافظ ابن رجب
الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المجلد الرابع من مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي

هذا هو المجلد الرابع من رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي بين يدي القراء الكرام لينضم إلى المجلدات الثلاث السابقة وهو يشمل :

١ ـ اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى ،

وموضوعه :

« الكفَّارات والدَّرَجات والدَّعَوات » .

٢ ـ التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار :

وقد اشتمل على ثلاثين بابًا استوعب فيها معظم ما جاء في صفة النار وأهلها وأنواع العذاب فيها وأهوالها ، وهو من أفضل كتب المواعظ والترهيب من عذاب الله سبحانه وتعالى ولا غنى عنه لكل مسلم سواء كان واعظًا أو قارئًا أو عالـمًا أو طالب علم .

وقد قال ابن رجب في مقدمته : وقد استخرت الله تعالى في جمع كتاب أذكر فيه صفة النار، وما أعد الله فيها لأعدائه من الخزي والنكال والبوار، ليكون بمشيئة الله قامعًا للنفوس عن غيِّها وفسادها، وباعثًا لها على المسارعة إلى فلاحها وارشادها، فإن النفوس ولاسيما في هذه الأزمان قد غلب عليها الكسل والتواني ، واسترسلت في شهواتها وأهوائها [1] وتمنت على الله الأماني .

والشهوات لا يذهبها من القلوب إلا أحد أمرين :

(١) يقول هذا الحافظ ابن رجب وهو في القرن الثامن الهجري قبل انتشار الموبقات والرذائل والعُري الفاحش والفتن التي تعصف بالقلوب لولا التثبيت من الله وحده . فما باله لو عاش في زماننا هذا ماذا عساه كان يفعل ؟! .

إما خوف مزعج محرق ، أو شوق مبهج مقلق .

وفي الحقيقة هذه الرسالة تعد مجلداً وحدها ، وقد أودعتها ضمن مجموع الرسائل لما اشتملت عليه من الترهيب من عذاب الله وذلك مما يعظم الله في القلوب ويبين قدرته وقوته وبطشه وجبروته وكبرياءه وهو من التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى .

وكذلك لم أجد من طبع هذه الرسالة على مخطوطات ، فكل الطبعات منقولة من بعضها البعض وإن كان أفضلها التي حققها بشير محمد عيون على ما فيها من أخطاء .

وإني لأشكر **الشيخ / علي بن عبد العزيز الشبل** الذي تفضل وأرسل لي مخطوطة التخويف من النار عن طريق **أخي الحبيب الشيخ / أحمد بن سليمان بن أيوب** حفظهما الله جميعًا .

٣ ـ المحجة في سير الدلجة .

وهي شرح حديث : « **لن ينجي أحداً منكم عمله** » . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟

قال : « **ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ، سَدِّدوا وقاربوا واغدوا ورُوحوا وشيء من الدُّلجة ، والقصدَ القصدَ تبلغوا** » .

ثم بين ابن رجب أن هذا الحديث وغيره اشتمل على أصل عظيم وهو أن عمل الإنسان لا ينجيه من النار ولا يدخله الجنة ، وإن ذلك كله إنما يحصل بمغفرة الله ورحمته .

كما أشكر **أخي الحبيب الشيخ / حسين بن عكاشة** الذي أحضر لي مخطوطتي الرسالة عن طريق صديقه **الدكتور / هاني بن أحمد بن عبد الرحمن** فجزاهما الله خيراً .

وصف النسخ الخطية
والمطبوعة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا المجلد على عدة نسخ خطية وهي كالآتي :

١ ـ رسالة « اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى » .

الأولى : نسخة ضمن مجموع مكتبة « الإمبروزيانا » بإيطاليا وتقع في المجموع من الورقة (٢٢ ـ ٤٣) وقد اعتمدتها أصلا وهي نسخة جيدة مشكولة ومقابلة ووضعت الإلحاقات والتصويبات على حواشيها مع كتابة كلمة (صح) . وهي كاملة .

الثانية : نسخة ضمن مجموع « فاتح باستانبول » تحت رقم (٥٣١٨) وتقع في المجموع من ورقة (٥٤ ب ـ ٩١ أ) وهي الرسالة الرابعة في المجموع غير أن فيها بعض السقط في مواضع فلم أجعلها أصلاً .

وعلى حواشيها بعض نقول من شرح الشفا للقاضي عياض لعلي القاري .

أما النسخة المطبوعة فهي بتحقيق **الشيخ جاسم الفهيد الدوسري** بمكتبة الأقصى بالكويت ، وهي نسخة جيدة محققة على عدة نسخ خطية غير النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق .

وقد استفدت منها ومن تخريجاتها والتعليق عليها .

٢ ـ التخويف من النار والتعريف بحال أهل البوار :

اعتمدت في تحقيقها على نسخة خطية واحدة أرسلها إليَّ **الأخ الشيخ / علي ابن عبد العزيز الشبل** ، وهي نسخة جيدة أفادتني في مواضع كثيرة وصوبت منها أخطاء جمة في المطبوع . وتقع في (٦٤) ورقة وهي بخط **صالح بن عبد العزيز ابن مرشد** ، وفرغ من كتابتها صبح الخميس رابع يوم من شهر ربيع الآخر من سنة

خمس وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية .

وكتب في آخرها : بَلَغَ مقابلة وتصحيحًا على حسب الطاقة والإمكان ، ولابد في الأصل من خلل بسبب الكاتب .

وهذه النسخة مقابلة على نسخة أخرى ويذكر كاتبها اختلاف بعض الألفاظ على حاشيتها ويضع بجوارها حرف (خ) أي في نسخة أخرى كذا !

إلا أن هذه النسخة يكثر فيها الخطأ في أسماء الرواة ، إلا أنها دقيقة في نقل ألفاظ الأحاديث.

أما النسخة المطبوعة فهي بتحقيق بشير محمد عيون وطبعت بمكتبة المؤيد ، وهي نسخة جيدة بذل فيها المحقق قصارى جهده ، وقد استفدت منه في مواضع كثيرة ، خاصة في نقل معاني الكلمات ، إلا أن بها بعض الأخطاء ، وسأذكر بعضها على سبيل المثال :

١ - في ص ١٨ كتب وخرج الترمذي من حديث **يحيى بن عبد الله** ، والصواب : **يحيى بن عبيد الله** كما في سنن الترمذي برقم (٢٦٠١) وقد قال الترمذي عقب تخريجه للحديث : هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله ، ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث ، تكلم فيه شعبة . ويحيى بن عبيد الله - هو ابن مَوْهِبٍ - وهو مدني .

وقد روى الترمذي من طريق ابن المبارك عنه في ثلاث مواضع في «سننه»:

أولها : في « كتاب البر والصلة » .

- **باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم** برقم (١٩٢٩) قال : حدثني أحمد بن محمد ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن أحدكم مرآة أخيه ، فإن رأى به أذى فليمطه عنه »** . وقال الترمذي : ويحيى بن عبيد الله ضعفه شعبة .

الثاني : في « كتاب الزهد » - برقم (٢٤٠٣) قال : حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : **« ما من أحد يموت إلا ندم »** .

قالوا : وما ندامته يا رسول الله ؟

قال : **إن كان محسنًا ندم أن لا يكون ازداد ، وإن كان مسيئًا ندم أن لا يكون نَزَعَ »** .

الثالث : حديث « ما رأيت مثل النار ... » وسبق الكلام عليه .

الرابع : من طريق يعلى بن عبيد عنه كما في تحفة الأشراف (١٠ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦) برقم (١٤١٢٥) .

وفي الأربع مواضع يذكره الترمذي بـ « يحيى بن عبيد الله » . وللعلم فاسم جده عبد الله .

٢ ـ حاشية ص ٢٢ برقم (١٢) عزا الحديث لأحمد في المسند (٥ / ٧٤) ثم قال : في إسناده رجل من بني سلمة يقال له : سليم وهو مجهول وقد فاته أنه صحابي ففي تبويب المسند كتب حديث سليم من بني سلمة رضي الله تعالى عنه ، ثم ذكر أنه أتى رسول الله ﷺ وخاطبه النبي ﷺ كما في الحديث ثم قال : سليم : سترون غداً إذا التقى القوم إن شاء الله ـ قال : والناس يتجهزون إلى أحد، فخرج وكان في الشهداء رحمة الله ورضوانه عليه

وذكره ابن حجر في الإصابة (٢ / ٧٥) في القسم الأول من الصحابة ثم أورد له حديث الباب من طريق عمرو بن يحيى المازني ، عن معاذ بن رفاعة الزرقي ، أن رجلاً من بني سلمة يقال له : سليم أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم . . . الحديث وعزاه لأحمد والطبراني والبغوي والطحاوي ، ثم أورد إسناداً آخر وقال : والإسناد الأول مع إرساله أصح .

قلت : فكيف يجعل الصحابي مجهولا ؟

٣ ـ في هامش ص ٢٣ برقم (١٣) عزا الحديث للبخاري برقم (٣٣٤٠) ، ومسلم (١٩٤) ، والصواب : أن البخاري رواه برقم (٧٤٣٧) ، ومسلم برقم (١٨٢) .

٤ ـ في ص ٢٩ السطر قبل الأخير : كتب ورواه بعضهم عن حمران ، عن

أبي حرب بن الأسود مرسلا أيضًا ، والصواب : ابن أبي الأسود .

٥ ـ ص ٣٦ السطر الأول : كتب وعن ابن أبي الذباب أن طلحة وزيدًا ، والصواب : وزبيراً .

٦ ـ ص ٤٢ السطر الأول والثامن كتب « خازم بن جبلة » ، والصواب : حازم بن جبلة ، ثم نقل كلام ابن مخلد الدوري الحافظ عنه : لا يكتب حديثه . وهو مما يستدرك على الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٥٤) فقد أورد حديثًا عزاه للطبراني في الأوسط وقال : وفيه حازم بن جبلة ولم أعرفه .

وفي نفس الصفحة السطر الأخير كتب وبإسناده عن البختري بن يزيد عن حارثة الأنصاري ، والصواب : البختري بن يزيد بن (حارثة) [1] الأنصاري .

٧ ـ ص ٥٠ السطر (١٤) كتب وخرج الطبراني من حديث محمد بن أحمد ابن أبي خيثمة ، حدثنا محمد بن علي ، حدثنا أبي ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمران ، والصواب : محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : نا محمد بن علي بن عبد الله ، حدثنا أبي ، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر.

٨ ـ السطر (٩) كتب نقله عن الخلال في « كتاب السنة » ، والصواب نقله عنه الخلال . . .

٩ ـ ص ٧٥ السطر (١٠) كتب وروى عبد الله بن الوليد الوصافي ، والصواب : عبيد الله . . . .

١٠ ـ ص ٨٤ السطر (٣) كتب رواه شبيب بن بشير ، والصواب : شبيب ابن بشر.

١١ ـ وفي السطر (٤) كتب ورواه أبو خباب الكلبي ، والصواب : أبو جناب الكلبي .

١٢ ـ ص ٩٠ السطر (٦) كتب ولا أعلم أحدًا رفعه غير يحيى بن أبي كثير، عن شريك ، والصواب : يحيى بن أبي بكير .

---

(١) له ترجمة في الثقات لابن حبان (٦ / ١١٥) قال ابن حبان : كان يجالس الثوري وشعبة ، يروي عن العراقيين ، روى عنه داود بن يزيد الأودي .
قال محقق الثقات عند كلمة « حارثة » كذا في الأصل ، وفي ظ ، م : « جارية » .

١٣ - ص ١٢٢ السطر (١٠) كتب عن محمد بن عمرو بن طلحة ، والصواب : محمد بن عمرو بن حلحلة .

١٤ - ص ١٢٦ السطر (٢) كتب كلهم يتبدر ، والصواب : كلهم يبتدر .

١٥ - ص ١٢٧ السطر (٥) كتب وروى سفيان عن بشير ، والصواب : نسير وهو ابن ذعلوق .

١٦ - في السطر (٨) كتب أنبأنا بكار عن عبد الله ، والصواب : بكار بن عبد الله .

١٧ - ص ١٢٨ السطر (٩) كتب ورواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمر الجشمي ، والصواب : عبيد الله .

١٨ - ص ١٤٠ السطر (١٦) كتب كالبغال الذل ، وفي نسختنا : الدلم .

١٩ - ص ١٥٤ السطر (١١) كتب قال علي بن أبي طالب ، عن ابن عباس، والصواب : علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

٢٠ - ص ١٩٩ السطر (١٢) كتب وروى الأعمش ، عن مالك بن الحارث قال : والصواب : عن مالك بن الحارث ، عن مغيث بن سمي قال :

٢١ - ص ٢٠٤ السطر (٣) كتب وقال عبد الله بن رياح الأنصاري ، والصواب : رباح .

٢٢ - ص ٢١٥ السطر (٦) كتب حدثنا عبد الله بن غياث ، والصواب : عبد الله بن عتاب .

٢٣- ص ٢١٩ السطر (٧) كتب وروى حديث عن الشعبي ، والصواب : وروى حريث .

٢٤ - ص ٢٣٤ السطر (١٢) كتب وخرج أيضًا بإسناده ابن مسعود ، والصواب : عن ابن مسعود

٢٥ ـ ص ٢٣٧ السطر (٧) كتب ثم يؤتى بجهنم تعرض مأنها ، والصواب: كأنها .

٢٦ ـ ص ٢٤٤ السطر (٧) كتب وروى ابن المبارك ، عن عباد المقبري ، والصواب : عن عباد المنقري .

٢٧ ـ ص ٢٤٨ السطر (١٧ ، ١٨) كتب كذا خرجه مسلم عن عبد الله بن سعيد ، والصواب : عبيد الله بن سعيد .

٢٨ ـ ص ٢٥٢ السطر (٧) كتب ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ على أنها أية من سورة مريم والصواب كما جاء في المخطوط ، وفي متن الحديث : ثم ينجي الله الذي اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا . معنى الآية ، وليس نصها .

٢٩ ـ آخر سطر عن زاذان بن نائل ، والصواب : زبان بن فائد .

٣٠ ـ ص ٢٦١ السطر (٦) كتب عن سلمان بن الحكم بن عوانة ، والصواب : وعن سليمان بن الحكم بن عوانة .

٣١ ـ ، وفي السطر (١٢) كتب قال ابن أبي الدنيا : وحدثني أبو حفص الصيرفي ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والصواب : أن عمر بن ذر كما في كتاب « حسن الظن بالله » لابن أبي الدنيا

وفي الحقيقة كتبت خطأ في المخطوط أيضًا ، ولعل الذي أوقع النساخ في هذا الخطأ أن أبا حفص الصيرفي شيخ ابن أبي الدنيا كنيته نفس كنية أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ، وفي الأثر : « ثم بكى أبو حفص بكاء شديداً » . فظنوا أنه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه .

٣٢ ـ ص ٢٦٨ السطر (١١) كتب وكذا رواه هشام ، عن محمد بن سيرين، عن محمد ، عن أبي هريرة ، والصواب : عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة .

هذه هي بعض الأخطاء في أضبط النسخ المطبوعة لكتاب «التخويف من النار» وإلا فهناك بعض النسخ المطبوعة كتب فيها بدلا من حماد بن سلمة ، حمادة بن

سلمة . وبدلا من ابن جريج ، ابن جريح وبدلا من المبارك بن فضالة ، ابن فضلة . وبدلا من ابن أبي حاتم ، ابن أبي الحاتم .

وهذا مما يؤكد ضرورة ضبط جميع الكتب على مخطوطات ، وإعادة النظر في التراث المطبوع دون تحقيق ، وتحقيقه على يد متخصصين ، وإعادة طبعه وتقديمه للباحثين ليسهل عليهم نقل المعلومة الصحيحة ، والله الموفق لما فيه الخير .

٣ ـ رسالة المحجة في سير الدلجة :

ولها نسختان خطيتان تم تصوير إحداهما من مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

النسخة الأولى : وتقع في (٩) ورقات تحت فن تصوف وأخلاق دينية برقم (٨٢١) وناسخها سليمان بن عبد الرحمن العمري ، وهي بخط حديث كتبت سنة ٣٣٣ هـ ، وهي من دشت كلية اللغة كما هو مبين على غلافها ، وفي النسخة بعض الاختلاف في ترتيب الأوراق .

النسخة الثانية : وتقع في (١٠) ورقات وقد اتخذتها أصلا رغم أنها ناقصة من آخرها إلا أنها أحسن ترتيبًا في أوراقها من النسخة الأخرى .

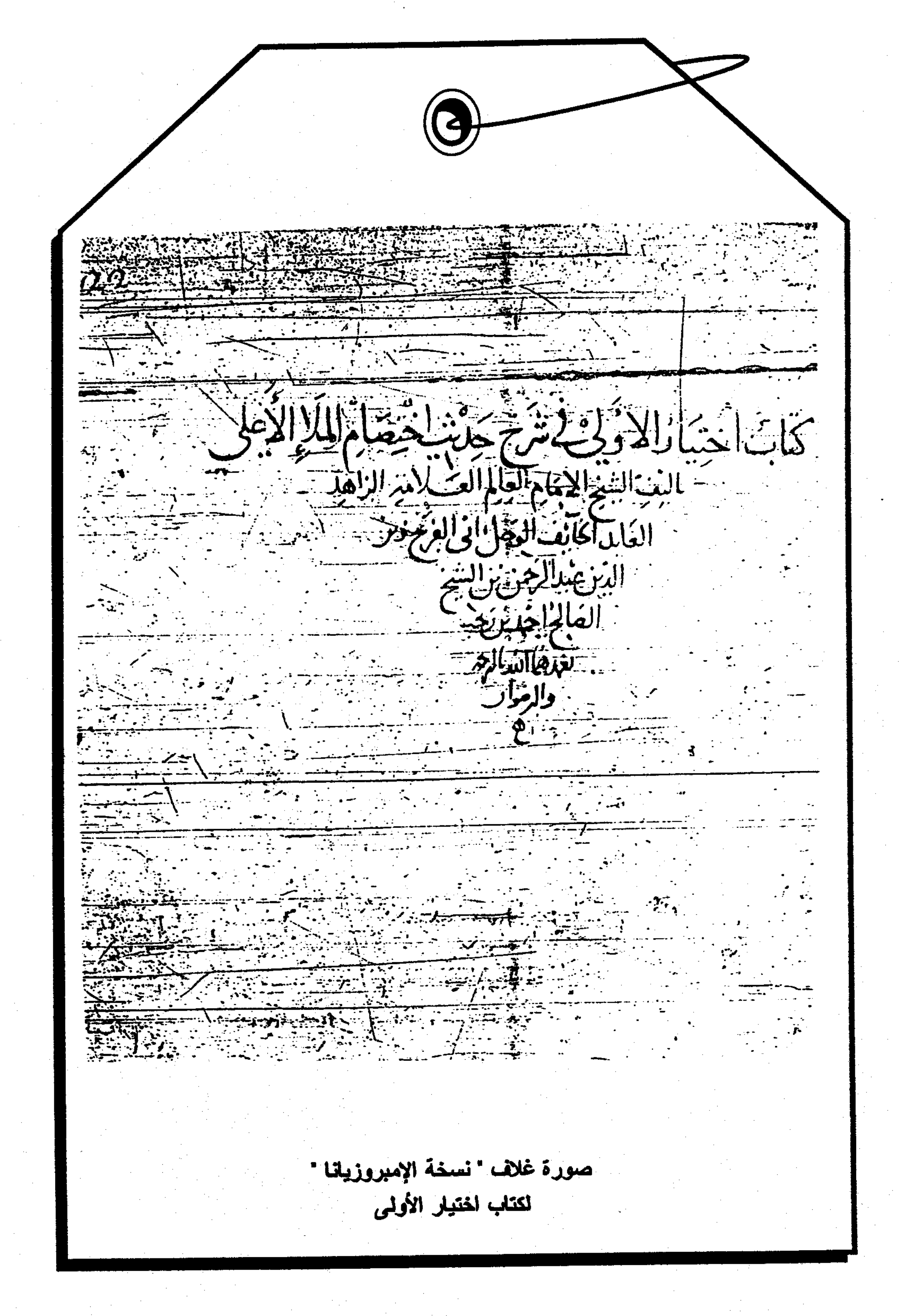
وأما النسخة المطبوعة فهي بتحقيق يحيى مختار غزاوي طبعة دار البشائر الإسلامية وقد استفدت منها في مواضع ، كما اقتبست العناوين التي وضعها المحقق وهي محققة تحقيقًا جيداً وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل مني بقبول حسن وأن يجعله ذخراً لي يوم ألقاه ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم .

شكر وتقدير

أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا المجلد ومنهم الأخ / **محمد سعيد الزيني** ، والأخ / **طلال الطرابيلي** ، والأخ / **حسان بن عبد الرحيم** ، والأخ / **عبد الرحمن بن شحاتة** ، كما أشكر الأخ **أحمد المرشدي** صاحب « **مركز الصفا** » على ما بذله هو والعاملون معه بالمكتب من جهد في إخراج هذا المجلد .

وأخص بالشكر الوافر الشيخ الفاضل / **عصام الدين سعد** صاحب « **دار الفاروق الحديثة** » حفظه الله وحفظ داره على طبعه للكتاب واهتمامه بكل ما هو جديد وجيد من تحقيقات تراثية فجزاه الله خيراً وأعانه على المواصلة .

نماذج من صور
بعض مخطوطات رسائل ابن رجب



كتاب اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد

العابد الخائف الوجل أبي الفرج زين

الدين عبد الرحمن بن الشيخ

الصالح أحمد بن رجب

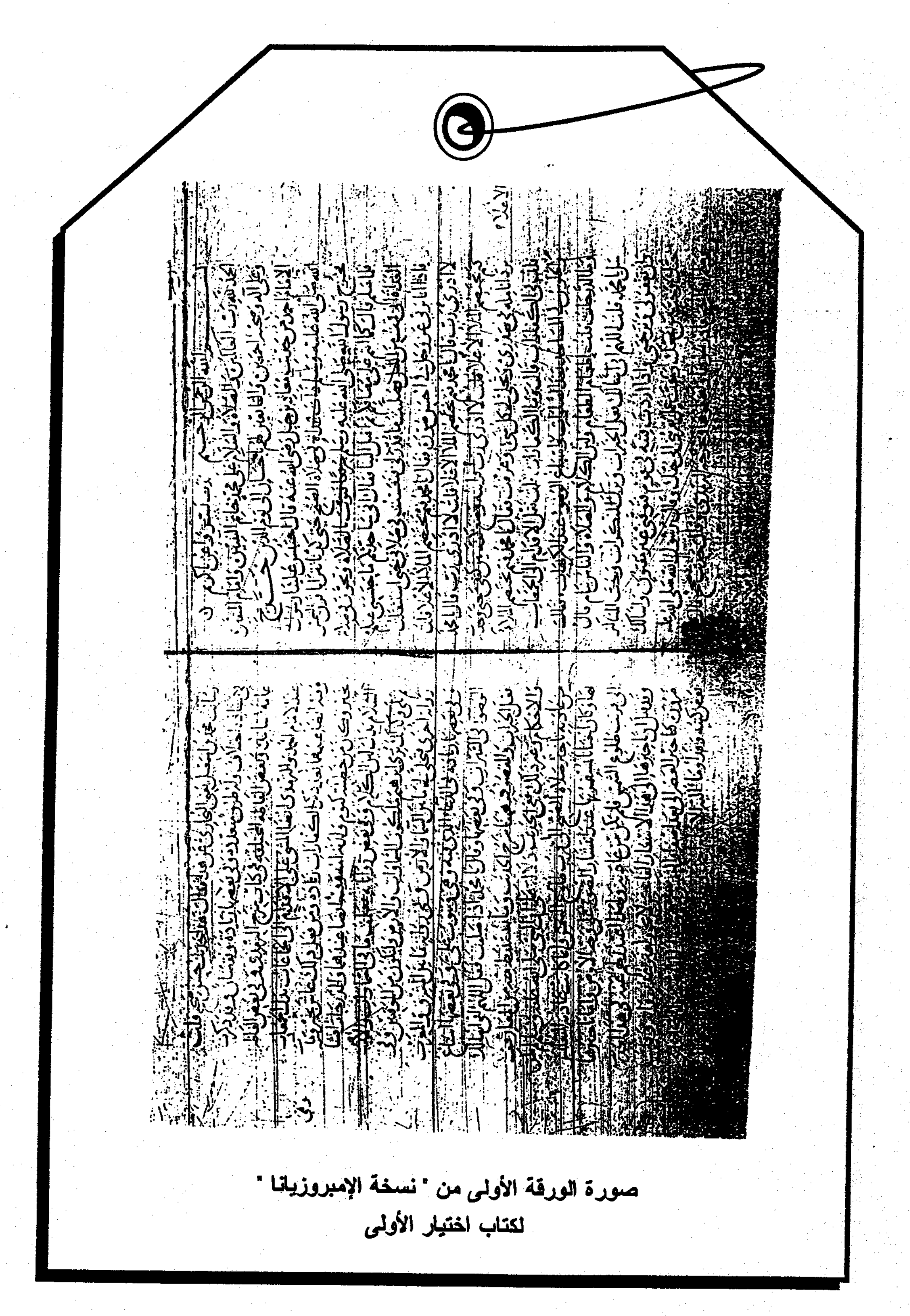
تغمدهما الله بالرحمة

والرضوان

ه

صورة غلاف " نسخة الإمبروزيانا "

لكتاب اختيار الأولى



صورة الورقة الأولى من " نسخة الإمبروزيانا "
لكتاب اختيار الأولى

[illegible]

ليالي كنا نجتني من ثماركم فعلى تلك الليالي قد حنت

أخواني مجالس الذكر رياض الجنة ودرياق المذنبين فقد عاد كل الناس

مجالس الذكر مأتم الأحزان فهذا يبكي لذنوبه وهذا يندب لعيوبه وهذا ...

على فوات مطلوبه وهذا يتلهف لإعراض محبوبه وهذا يبكي ...

على بعده

ما أذكر عيشنا الذي قد سلفا ... إلا وجرى الطرف ولم ...

ولهما الزمان الذي كان صفا ... وآسفا وهل يرد فائتا وا أسفا

يا بلبلتنا بزمزم والحجر ... يا جيرتنا قبيل يوم النفر

هل يرجع صفو ما مضى من عمري ... أدري ما كان ليتني لا أدري

كأني بذي الخلع قد خلعت على المقبولين كأني أرى الملائكة بصاحب ...

فتعالوا بالله نبكي على المطرودين

ما زلت دهرا للفلا متعرضا ... ولطالما قد كنت عنا معرضا

جانبتنا دهرا فلما لم تجد ... عوضا سوانا جئت تبكي ما مضى

لو كنت لازمت الوقوف ببابنا ... للبست من إحساننا خلع الرضى

لكن تركت حقوقنا ومجرتنا ... فلذاك ضاق عليك متسع الفضا

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

صورة الورقة الأخيرة من " نسخة الإمبروزيانا "

صورة الورقة الأولى من " نسخة فاتح باستنبول "

من كتاب " اختيار الأولى "

صورة الورقة قبل الأخيرة من " نسخة فاتح باستنبول "
لكتاب " اختيار الأولى "

صورة الورقة الأخيرة من " نسخة فاتح باستنبول "

لكتاب " اختيار الأولى "

كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار
البوار تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
شيخ الإسلام وأحد الأعلام أبو الفرج
عبد الرحمن بن رجب البغدادي
الحنبلي رحمه الله تعالى
وعفا عنا وعنه
إنه جواد كريم
وصلى الله على محمد
وعلى آله
وسلم

علي بن عبد العزيز الشبل
عفا الله عنه

صورة غلاف " كتاب التخويف من النار "
نسخة على الشبل " حفظه الله "

صورة الورقة الأولى " لكتاب التخويف من النار "

صورة الورقة الأخيرة " لكتاب التخويف من النار "

الفن : تصوف وأخلاق دينية	الرقم : ٨٢١
العنوان : المحجة في سير الدلجة	
اسم المؤلف : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥	
مصادره :	
أوله :	
آخره :	
اسم الناسخ : سليمان بن عبد الرحمن العمري	
نوع الخط وتاريخ النسخ : معتاد ١٣٢٢ هـ	
ملاحظات :	
عدد الأوراق : ٩ عدد الأسطر : ٢٠	المقاس : ١٥٫٥ × ١٨٫٥ سم
المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مكتبة اللغة / ...	

صورة غلاف " المحجة فى سير الدلجة " برقم (٨٢١) تصوف وأخلاق دينية
نسخة المكتبة المركزية بجامعة ابن سعود

٨٢١ ١

كتاب المحجة في سير الدلجة تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
زين الدين أبي عبد الرحمن الفرج
ابن أحمد ابن رجب
الحنبلي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

خرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني
الله برحمته سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد
القصد تبلغوا وفي رواية [illegible] في كتاب [illegible] أن هذا الدين يسر
ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة وخرج أيضا من حديث عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله
قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة وخرج
مسلم من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لا
يدخل أحدكم عمله الجنة وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل اشتملت
هذه الأحاديث على أصل عظيم وقاعدة مهمة ويتفرع عليها مسائل
السير والسلوك إلى الله تعالى في طريقه الموصل إليه أما الأول فإن الإنسان لا ينجيه
من النار ولا يدخله الجنة وإن ذلك كله إنما يحصل بمغفرة الله ورحمته وقد
دل القرآن العزيز على هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله تعالى فالذين هاجروا
وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا الآية وقوله يبشرهم ربهم

صورة الورقة الأولى من " المحجة " نسخة ابن سعود برقم (٨٢١)

[illegible]

يعني يأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها وخرجه [illegible]
شيبة وابن أبي الدنيا من حديث سالم مولى حذيفة مرفوعاً ليجيئن يوم القيمة أقوام معهم من
الحسنات مثل جبال تهامة حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم أكبهم في النار قال سالم خشيت أن
أكون منهم قال أما إنهم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون هنية من الليل لعلهم كانوا إذا عرض
لهم شيء من الحرام أخذوه فأدحض الله أعمالهم وقد يحبط الله العمل بآفة من رياء خفي وعجب به و
نحو ذلك ولا يشعر به صاحبه قال ضيغم العابد إن لم تأت الآخرة المؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه همان
هم الدنيا وشقاء الآخرة فقيل له كيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو يتعب في دار الدنيا ويدأب قال كيف
بالقبول كيف بالسلامة كم من رجل يرى أنه قد أصلح همته يجمع ذلك كله يوم القيمة ثم يضرب به وجهه
ومن هنا كان عامر بن عبد قيس وغيره يقلقون من هذه الآية إنما يتقبل الله من المتقين وقال
ابن عون لا تثق بكثرة العمل فإنك لا تدري أيقبل منك أم لا ولا تأمن ذنوبك فإنك لا تدري
هل كفرت عنك أم لا إن عملك مغيب عنك كله لا تدري ما الله صانع به وبكى النخعي عند الموت
وقال انتظر رسولاً يأتي من ربي ما أدري أيبشرني بالجنة أم بالنار وجزع غيره عند الموت فقيل له أتجزع
قال إنما هي ساعة ولا أدري أين يسلك بي وجزع بعض الصحابة عند موته فسئل عن حاله فقال إن الله
قبض خلقه قبضتين قبضة للجنة وقبضة للنار ولست أدري في أي القبضتين أنا ومن تأمل هذا
حق التأمل أوجب له القلق فإن ابن آدم متعرض لأهوال عظيمة من الموت وأهوال القبر والبر
زخ وأهوال الموقف والصراط والميزان وأعظم من ذلك الوقوف بين يدي الله عز وجل ودخول
النار ويخشى على نفسه الخلود فيها بأن يسلب إيمانه عند الموت ولم يأمن المؤمن شيئاً من هذه
الأمور ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فتحقيق هذا يمنع ابن آدم القرار قال بعضهم فأنى
يقر له قرار * وكيف تنام العين وهي قريرة * ولم تدر في أي المحلين تنزل * وسئل بعض الموتى وكان
عابداً مجتهداً عن حاله فأنشد يقول * وليس يعلم ما في القبر داخله * إلا الإله وساكن الأجدا
ث * وقال غيره * أما والله لو علم الأنام * لما خلقوا لما غفلوا وناموا * لقد خلقوا لما لو أبصرته
عيون قلوبهم تاهوا وهاموا * ممات ثم قبر ثم حشر * وتوبيخ وأهوال عظام * ليوم الحشر
قد عملت رجال * فصلوا من مخافته وصاموا * ونحن إذا أمرنا أو نهينا * كأهل الكهف
أيقاظ نيام * آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين تم بقلم العبد الفقير المقر بالذنب والتقصير راجي عفو ربه المنان سليمان ابن عبد الرحمن
العمري عفا الله عنه ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه وذريته ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين آمين
[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من سخة ابن سعود برقم (٨٢١)

كتاب بيان المحجة في سير الدلجة للشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

خرج البخاري رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي أحداً عمله
قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا
وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وخرجه أيضاً في موضع آخر من كتابه ولفظه إن هذا الدين يسر
ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة
وخرج أيضاً من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل
الجنة أحداً عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة وخرج أيضاً	خ أحداً عمله
من حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال إلى الله
أدومها وإن قل فهذه الأحاديث اشتملت على أصل عظيم وقاعدة مهمة ويتفرع عليها
مسائل شتى من مسائل السير والسلوك إلى الله في طريقه الموصل إليه أما الأصل فهو أن عمل الإنسان لا ينجيه من
النار ولا يدخله الجنة وإنما ذلك كله إنما يحصل بمغفرة الله ورحمته وقد دل القرآن على هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله تعالى
فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها
الأنهار وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار فعلق بين
دخول الجنة والنجاة من النار وبين المغفرة والرحمة فدل على أن الأعمال لا تنجي من ذلك بدون مغفرة الله ورحمته قال بعض
السلف الآخرة إما عفو الله أو النار والدنيا إما عصمة الله أو الهلكة وكان محمد بن واسع يودع أصحابه عند موته
ويقول عليكم السلام إلى النار أو يعفو الله فأما قوله تعالى تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون وقوله كلوا
واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية فقد اختلف الكلام في معنى ذلك على قولين أحدهما أن دخول
الجنة برحمة الله واقتسام المنازل بحسب الأعمال قال ابن عيينة كانوا يرون النجاة من النار بعفو الله ودخول
الجنة بفضله واقتسام المنازل بالأعمال والثاني أن الباء المثبتة في قوله بما كنتم تعملون وقوله بما
أسلفتم في الأيام الخالية باء السببية وتجعل الله العمل سبباً لدخول الجنة والباء المنفية في قوله صلى الله عليه وسلم لن

صورة الورقة الأولى من النسخة الثانية " للمحجة في سير الدلجة "

١١

على درجة الاحسان لان عوقت عليها وصل بعد الموت الى الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة في الحديث الصحيح
اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما
هو الم يبيض وجوهنا الم يثقل موازيننا الم يدخلنا الجنة وينجنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون
الى الله فما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة ثم تلا للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وكل اهل الجنة يشتركون في الرؤية ولكن يتفاوتون في حال الرؤية وفي اوقا
ت الرؤية فعموم اهل الجنة يرونه يوم المزيد وهو يوم الجمعة وخواصهم ينظرون الى وجه الله كل يوم بكرة
وعشيا عموم اهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وخواصهم يرون الله بكرة وعشيا العارفون
لا يلهيهم عن محبوبهم قصور ولا يرد لهم دونه ستر كان بعضهم يقول اذا جعت فذكره زادي واذا [يلهيهم صح]
عطشت فمشاهدته سؤلي ومرادي رؤي بعض الصالحين في المنام بعد موته فسئل عن حال رجل
من العلماء فقال تركته الان بين يدي الله عز وجل يأكل ويشرب ويتنعم فقيل له فانت
قال علم قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما
وفي المسند عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه [اه صح]
ينظر الى ازواجه وخدمه وان افضلهم منزلة لينظر الى وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين
وخرجه الترمذي ولفظه ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه و
سرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولهذا المعنى لما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق
حديث جرير بن عبد الله البجلي انكم لترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في
رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم
قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب [illegible] لما كان هذان الوقتان في الجنة وقتان للرؤية
في حق خواص اهل الجنة حض صلى الله عليه وسلم على المحافظة على الصلاة في هذين الوقتين في الدنيا
فمن حافظ عليها تين الصلاتين في الدنيا في هذين الوقتين [illegible] وصلاهما على اكمل وجو
هما وخشوعهما وحضورهما واداؤهما فانه يرجى له ان يكون ممن يرى الله في هذين الوقتين [illegible]
لا سيما ان حافظ بعدهما على الذكر وانواع العبادات حتى تطلع الشمس او تغرب فان وصل العبد
ذكر بدلجة اخر الليل فقد اجتمع له [illegible] الدلجات الثلاث وهي الدلجة والغدوة والروحة
فمن شكر ان يعقبه [illegible] هذا السير الوصول الاعظم الى ما يطلبه من مقعد صدق عند
مليك مقتدر من لزم الصدق [illegible] اداه الصدق الى مقعد الصدق وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم [illegible] السوال [illegible] ويحسن الاختيار [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] فهل من مشمر الى نعيم بعد [illegible]
فلو كنت ادري اين خيم اهلها واي بلاد الله اذ ظعنوا اموا اذا لسلكنا مسلك الريح
خلفها ولو اصبحت نعم ومن دونها النجم [illegible]
ولا تعرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما [illegible] سوى [illegible]

صورة الورقة قبل الأخيرة من النسخة الثانية " للمحجة في سير الدلجة "

بكل يضيع نفيسه كل امرء ما يطلب فمن كان يطلب الله فلا قيمة له ومن طلب الله فهو اجل من ان تقوم
ومن طلب غيره فهو اخس من ان يكون له قيمة قال الشبلي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها
فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة احرقته بنورها فصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن
ركن الى الله احرقه نور التوحيد فصار جوهرا لا قيمة له لهمم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر [illegible] سئل الشبلي هل يقنع المحب بشيء من حبيبه قبل مشاهدته فانشد والله لو
توجتني بتاج كسرى ملك المشرق ولو باموال الورى جدت لي اموال من باد ومن قد بقى وقلت لي
لا نلتقي ساعة اخترت يا مولاي ان نلتقي من كبرت همته لم يرض بطلب شيء سوى الله كم غدوي
رواحي في مسائي وصباحي وكذا ذكرك ربحي [illegible] وروحي انت سؤلي ونجيي ومن
دي النجاحي باعتنائي وملاذي رشادي وصلاحي [illegible] في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون هذه الاية كانت تشتد على الخائفين من [illegible] فانها تقتضي ان من الناس
من يبدو له عند لقاء الله ما لم يكن يحتسب ان يكون [illegible] مكره والحسب
له فاذا كشف الغطاء عاين تلك الاهوال [illegible] في حسابه ولهذا قال عمر رضي الله
عنه لو ان لي ملء الارض [illegible] من هول المطلع وفي الحديث لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد
وان من سعادة العبد ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة قال بعض حكماء السلف كم موقف
خزي يوم القيامة لم يخطر على بالك قط ونظير هذا قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ويشمل ما هو اعم من ذلك وهو ان يكون له اعمال يرجو خيرها
ويحسبها حسنات [illegible] سيئات وقد قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة [illegible]
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الفضيل [illegible] وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون قال عملوا اعمالا وحسبوا انها حسنات فاذا هي سيئات وقريب من هذا ان
يعمل الانسان ذنبا يحتقره ويستهون به فيكون هو سبب هلاكه كما قال تعالى وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وقال بعض الصحابة انكم تعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا
نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات واصعب من هذا من زين له سوء عمله فرآه
حسنا قال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقال ابن عيينة لما حضرت محمد بن المنكدر الوفاة جزع فدعوا له ابا حازم
فجاء فقال له ابن المنكدر [illegible] وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاخاف ان يبدو لي من الله ما
لم احتسب فجعلا يبكيان جميعا اخرجه ابن ابي حاتم وزاد ابن ابي الدنيا فقال له اهله دعوناك
لتخفف عليه فزدته فاخبرهم بما قال الفضيل [illegible] سليمان التيمي انه قيل له انت انت و
من مثلك قال مه لا تقولوا هذا لا ادري ما يبدو لي من الله سمعت الله يقول وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وكان [illegible] يقول عند هذه الاية ويل لاهل الرياء من هذه
الاية وهذا كما في حديث الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار العالم والمتصدق والمجاهد
وكذلك من عمل اعمالا صالحة وكانت عليه مظالم [illegible]

لعله مكره

يكونوا

صورة الورقة الأخيرة من النسخة الثانية " للمحجة فى سير الدلجة "